Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الملتزم. ولو أنه أعيد إلى الحياة ثانية وواجه موقفنا، لدهش وكان رده على ذلك الشفقة. كان حكيماً وطيباً، ومع ذلك عاش مع شرٍ وبيل ولم ينتبه إلى هذا الشر ولوبنظرة عابرة. هكذا هي العادة، انها تجعل الناس عمياناً.

وفي مجالات أخرى هامة أيضاً يبدو أسلوبنا مألوفاً تماماً للروماني أكثر بكثير من الأسلوب اليوناني. أن سقراط في «المأدبة» عندما يتحداه القبيادس أن يشرب وعاءين من الخمر، كان في مقدوره أن يفعل ذلك أو لايفعل كما يختار، ولكن المحتفلين في عصر هوراس لايملكون مثل هذه الحرية. فهو يحدثنا عن المختص بالشرب الذي كان دائماً معيناً لتحديد الكمية لكل واحد من الشاربين. لاشك أن كثيراً جداً من حفلات الغداء التي لم يكتب عنها قد مهدت السبيل لمثل هذا التنظيم. الروماني إذا سكر تصعب معالجته ويتحول إلى مخاصم خطر. ولاشك أن هناك حفلات من دون عد اقداح انتهت بالشجار وتحطيم الأثاث والجراح والموت. عندئذ اجيز قانون لعلاج الروماني حتى يجعل سكره وشربه ضمن حدود. بالطبع يعمل هذا القانون بطريقتين: فكل شخص كان عليه أن يفرغ عدداً من الأكواب. والإنسان المعتدل يضطر أن يشرب أكواباً أكثر مما يريد ولكن القوانين وضعت لتنظيم الأكثرية التي لاتريد أن تمس حريتها ومن أجل اقلية تجنبا لنتائج غير متوقعة. والحقيقة أن أي محاولة لتوحيد كمية الشرب لتلك الظاهرة الفردية، للطبيعة البشرية لن تكون لها الا نتيجة واحدة يمكن التنبؤ بها على وجه الدقة: يجب أن تطبق إلى أقصى درجة بحيث يعرف كل واحد مَنْ تناول كمية كبيرة مِنْ تصرفاته الخطيرة.

الفكرة الاثينية كانت تقضي بترك الجنتلمان حراً واثقاً أنه لن يؤذي الآخرين مهما شرب من الخمر. أما الفكرة الرومانية فكانت أن الروماني لايستطيع أن يضبط نفسه، فلابد من ضبطه ضمن نظام. الاثيني ينشد